الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص لسانيات عامة

دلالة الصوت في قصيدة " تسابيح ليل" للشاعر سعـــــــد مردف

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبتين:

سعدين الشيماء

فرج هناء

إشراف الأستاذة:

د: سعداني هناء

الموسم الجامعي : 2023/2022.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص لسانيات عامة

دلالة الصوت في قصيدة " تسابيح ليل" للشاعر سعـــــــد مردف

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبتين:

سعدين الشيماء

فرج هناء

إشراف الأستاذة:

د: سعداني هناء

الموسم الجامعي : 2023/2022.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمدو الشكر لله الذي وهبنا التوفيق والسداد ومنحنا الثبات وأعاننا على إتمام هذا البحث وقطف ثمرة جهدنا.

ثم الشكر الجزيل للذين كانو ا الداعم الأول في مشوارنا وكان لهم الفضل في إتمام عملنا (والدينا) حفظهما الله وبارك في أعمارهم.

وإلى كل من وقف إلى جانبنا وساندنا من قريب أو بعيد

لإنجاز هذا العمل المتواضع.

ثم الشكر للأستاذة المشرفة **هناء سعداني** لما قدمته لنا من توجيهات وملاحظات قيمة .

وإلى جميع أساتذتنا الكرام

سعدين الشيماء

فرج هناء

مقدمة

مقدمة:

إنَّ اللغة ظاهرة فريدة ميزنا الله بها عن سائر مخلوقاته ، وهي ظاهرة اجتماعية بحيث أنها تنشأ بسبب الحاجة إلى التعبير والتفاهم وهي بالإضافة إلى ذلك ظاهرة صوتية لها ما يميزها عن سائر أشكال التواصل.

ولذلك فإن دراسة أي نص أدبي دراسة تستوجب البدء بالأصوات بوصفها وحدات مميزة تنتج منها آلاف الكلمات ذات دلالات مختلفة .

وقد تنبه اللغويين العرب القدامى لطبيعة العلاقة بين الصوت والدلالة ، حيث أنها كانت من أبرز القضايا ، ولا تزال إلى حد الآن مطروحة لما فيها من جدل، وقد اعتمدوا في استنباط الدلالة من البنية الصوتية للكلمة على معايير وأسس صوتية ، منها ما يتصل بالصفات ومخارج الأصوات ومنها ما يرتبط بالتناسب الصوتي بين أصوات الكلمة الواحدة، ليتوصلوا إلى أنَّ الأصوات العربية مشحونة حقا بشتى الأحاسيس والمشاعر الإنسانية.

ولقد شد انتباهنا هذا المجال من الدراسات اللغوية و قررنا البحث فيه، وسبب اختيارنا لهذا الموضوع بالتحديد،هي رغبتنا في الكشف عن بعض الدلالات في الخطاب الشعري المعاصر، وفي مجال البحث الصوتي حيث تتمازج الأصوات في إطار نظام صوتي خاص، فاخترنا مدونة شعرية للشاعر الدكتور سعد مردف، وهي قصيدة " تسابيح ليل"، من ثم كان عنوان بحثنا كما يلي:

" دلالة الصوت في قصيدة "تسابيح ليل" للشاعر سعد مردف " .

وتكمن أهمية هذه الدراسة في إبراز دلالة الأصوات انطلاقا من طبيعتها إذ لا يمكن الوصول إلى الدلالة بمعزل عن صفاتها , فالأصوات تعمل على إظهار قدر ة الشاعر في التعبير عن مشاعره وأحاسيسه , وتكون لها وظيفة دلالية لا يمكن بروزها إلا من خلال السياق

الكلامي, وليس هذا فحسب فالمقاطع الصوتية لها أيضا قدرة على تبليغ الدلالة حيث أن للحالة النفسية دورا جليا في عدد المقاطع المستخدمة فهي ترتبط بانفعالات وعواطف ومضامين تجسدها القصيدة .

والإشكال الأساسي الذي قام عليه بحثنا هو :كيف استطاع الصوت في قصيدة" تسابيح ليل" أن يوصل الدلالة ؟ و يأتي تحت هذا الإشكال العام، تساؤلات جزئية هي:

- كيف أوصلت الصوامت و الصوائت الدلالة؟
- وما مدى قدرة المقاطع الصوتية على تبليغ المعنى؟

وقد اقتضت هذه الدراسة أن تسير على خطة تتسق مع الإشكالات المطروحة فكانت كما يلي:

بنيت من مقدمة للبحث ، وفصلين وأخيرا خاتمة يردفها ملحق بالبحث.

أما الفصل الأول فوسم ب: عتبات البحث، لأنه ضم كل المفاهيم الأساسية وهي:

1-التعريف بالشاعر سعد مردف وقصيدته " تسابيح ليل "

2-تعريف الصوت والدلالة

3- تعريف الدلالة الصوتية

4- المقطع الصوتي وأنواعه في اللغة العربية

ليليه الفصل الثاني وقد اختص بدلالة الصوامت والصوائت ودلالة المقاطع في قصيدة تسابيح ليل .

وإذا توجهنا للحديث عن المناهج التي اعتمد عليها بحثنا خدمة لهذه الخطة، فإنها كانت الوصفي والإحصائي والتحليلي والتفسيري، أما المنهج الوصفي فقد برز من خلال وصف الأصوات مخرجا وصفة، وتحديد أنواع المقاطع في اللغة العر بية ، والإحصائي استخدمناه عند إحصاءالأصوات لحساب النسب المئوية، و اعتمدنا على التحليلي أثناء تحليل دلالة الصوت.

كما اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها : ، كتاب الخصائص لابن جني ، الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس ، كتاب مدخل إلى علم الأصوات العربية غانم محمد قدور الحمد.وخصائص الحروف العربية و معاتيها لحسن عباس، و غيرها...

وفي الأخير نتوجه بجزيل الشكر إلى الأستاذة الدكتورة هناء سعداني التي رافقتنا طيلة بحثنا . ونسأل الله التوفيق و السداد.

ملخص

أهمية هذه الدراسة :

-إبراز دلالة الأصوات انطلاقا من طبيعتها ، حيث لا يمكن الوصول إليها بمعزل عن صفاتها

-الأصوات تعمل على إظهار قدرة الشاعر في التعبير عن أحاسيسه

-ولها وظيفة دلالية لا يمكن بروزها إلا من خلال السياق الكلامي .

-وللمقاطع الصوتية القدرة على تبليغ الدلالة أيضا .

أي أن للحالة النفسية دورا جليا في عدد المقاطع المستخدمة .

ترتبط بانفعالات وعواطف تجسدها القصيدة .

سبب اختيارنا للموضوع :

-رغبتنا في الكشف عن بعض الدلالات في الخطاب الشعري

حيث تتمازج الأصوات في إطار صوتي خاص في مجال البحث الصوتي.

كلمات مفتاحية :

الأصوات ، المخارج ، الصفات ، الدلالات ، السياق الكلامي ، الصوامت ، الصوائت المقاطع الصوتية .

Summary:

:The importance of this study

Highlighting the significance of sounds based on their nature, as they cannot be reached in isolation from their characteristics

Voices show the poet's ability to express his feelings

It has a semantic function that can only be revealed through the verbal .context

.Audio clips have the ability to convey the meaning as well

That is, the psychological state has a clear role in the number of .syllables used

.It is associated with emotions and emotions embodied in the poem

:Reason for choosing this topic

Our desire to reveal some of the connotations in the poetic discourse –

Where voices mix in a special audio framework in the field of voice .search

الفصل الأول

عتبات البحث

1-التعريف بالشاعر والقصيدة

2- تعريف الصوت والدلالة

3- الدلالة الصوتية

4- المقطع الصوتي وأنواعه في اللغة العربية

1-التعريف بالشاعر سعد مردف وقصيدته" تسابيح ليل":

أ- التعريف بالشاعر:

سعد مردف هو شاعر من مواليد 03 جوان 1971 بسطيل ولاية الوادي .

1 _ التعريف بالشاعر سعد مردف و قصيدته ' تسابيح ليل ' :

أ _ التعريف بالشاعر :

سعد مردف هو شاعر من مواليد 03 جوان 1971 ، بمدينة سطيل ولاية الوادي .

حاصل على البكالوريا آداب سنة 1989 ،و على شهادة الليسانس في الأدب العربي من جامعة باتنة 1993، ثم على شهادة الماجستير تخصص أدب حديث من الجامعة نفسها سنة 2005 عن دراسة بعنوان البناء الفني في الشعر القصصي عند إليا أبي ماضي.

وقد تحصلعلى دكتور اه العلوم في الأدب الحديث من جامعة باتنة سنة 2015 في أطروحة بعنوان " شعرية الخطاب الإيديولوجي في ديوان عبد الله البردوني".

وقد أمضى سنوات متواليات في التعليم بشتى أطواره الابتدائي، الثانوي، لأزيد من عقد من الزمن قبل أن ينتسب إلى جامعة الوادي أستاذا منذ سنة 2005.

- **من أعماله الإبداعية :**

للشاعر إصدارات إبداعية عديدة نذكر منها:

-يوميات قلب ، ديوان شعر مطبوع ، صادر عن مطبعة دركي 2005.

- حمامة ، ديوان شعر مطبوع صادر عن مطبعة مزوار 2010 .

- مآذن الشوق ، ديوان مطبوع 2017.

- مواكب البوح ، ديوان مطبوع 2017.

- الطائرون الى الجنة ، ديوان شعري مخطوط.

- أبي لا تسرع ، مجموعة شعرية في السلامة المرورية ، مخطوط

- مع الشعراء ردود ومساجلات مخطوط.

– قريبا من النص تحاليل كتاب نقدي مخطوط.

– نزهة الصغار مجموعة قصصية للأطفال مخطوط.

– همسات للشعر في فلسفة الإبداع والتلقي مخطوط.

–حدائق التغيير مجموعة من نصوص قصيرة للتلميذ.[1]

- **الأنشطة العلمية :**

حظي بالمشاركة في عدد من الملتقيات والأيام الدراسية . –

–رئيس فرقة بحث الشعر الجزائري ونقده "ضمن مخبر بحوث في الأدب الجزائري ونقده بجامعة الوادي".

–اشتغل ضمن فرقة بحث تحت محور أدبية الخطاب القرآني بين المعيارية الانطباعية والمقاربة العلمية .

– للباحث حضور متنوع في الملتقيات الشعرية ، كونه شاعرا أو محاضرا في ندوات الإبداع.

– للباحث مقالات في الشعر ونقده منها ما حظي بالنشر ومنها ما يتنظر.

– مشتغل بالتأليف الشعري والنقدي والكتابة في أدب الطفل.

1سعد مردف ، السيرة الذاتية ، وثيقة كتبها الشاعر ، ص1.

ب- موضوع قصيدة "تسابيح ليل" :

نرى أن الشاعر في قصيدته قد تعمق في وصف الكون ، حيث بدأ بالأقمار والنجوم وضوئها المتلالي ، والذي يبعث السلام والهدوء .

وكيفية سكون الليل ونزوله على سائر خلق الله الذي يساعد في طاعة الله وتعظيمه والتعظيم لرب العالمين ثم بين لنا رحلة الذات وهي تناجي ربها ، تسابيح ضارعة جاعلة من الليل سراجا مضيئا انسجم مع صوتها وما تحمله في الصدر من أشواق إلى الله وإلى عالم الصفاء والراحة بعيدا عن دنيا الغرور وملذات الحياة تأمل حالما وتدبر فيما يحيط بها من فوقها ومن تحتها ومن حولها.

وتأكيده على أن ظلمة الليل هي النور الذي يرافق الذات وانعزالها في الخضوع والتضرع لله وحده ، باحثة على ما تطمح إليه في الغيب الكبير ، إلى الرضا والطمأنينة ، والتعبير عن الروح والمناجاة في الخفاء بغية إدراك المنال ، والوصول إلى أسمى درجات النقاء.

2 – 1 _ تعريف الصوت:

- **لغة:** جاء في لسان العرب ، الصوت إطلاقا هو الجرس[1] وفي تعريف آخر صوت الصاد والواو والتاء أصل صحيح وهو الصوت وهو جنس لكل ما وقر في أذن السامع.[2]
- **اصطلاحا**

الصوت كظاهرة فيزيائية عامة يعرفه ابن سينا بقوله: الصوت بسببه القريب تموج الهواء ودفعه بقوة وسرعة من أي سبب كان.[3]ويعرف على أنه أثر سمعي يصدر طواعية واختيارا من تلك الأعضاء المسماة أعضاء النطق وهذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدلة وموائمة لما يصاحبه من حركات الفم بأعضائه المختلفة.[4]

الصوت إذن ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها ، فقد أثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق إليها الشك أن كل مسموع يستلزم وجود جسم يهتز ، على أن تلك الهزات قد لا تدرك بالعين في بعض الحالات ، كما أثبتوا أن هزات مصدر الصوت تنتقل في وسط غازي أو سائل أو صلب حتى يصل إلى الأذن الإنسانية والهواء هو الوسط الذي ينتقل خلاله الهزات في معظم الحالات .[5] وهو المظهر المادي للغة.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر ، 1956 ، ج 6 ، ص35.

[2] ابن فارس أحمد ، معجم مقاييس اللغة , ت هارون ، بيروت ،ج3 ، ص 318.

[3] ابن سينا ، أسباب حدوث الحروف ، مطبعة المؤيد ، القاهرة 1332 ، ص6.

[4] كمال بشر ، علم الأصوات ، دار الغريب ، 2000، ص 120.

[5] إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مطبعة نهضة مصر ، 1975، ص5.

- أما الصوت اللغوي فيقول ابن جني معرفا إياه :" أعلم أن الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلا متصلا ، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنية عن امتداده واستطالته ، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا ، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها ".[1]

كما يعرفه الجاحظ بقوله: "الصوت آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا إلا بظهور الصوت ولا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع والتأليف".[2]

ويوصف الصوت بأنه لغوي حتى لا يختلط بالأصوات غير اللغوية التي تصدر عن غير الإنسان " فالكلمة لا تتكون إلا من أصوات لغوية بالمعنى المصطلح عليه ، وهذا الاصطلاح هو الذي يفرق بين لغة ولغة ، فكل قوم اصطلحوا على مجموعة من الأصوات ، يعبرون بتأليفها عن أغراضهم.[3]

وقد اتفق علماء الأصوات على تقسيم الأصوات اللغوية إلى قسمين رئيسيين هما :

أ –الأصوات الصامتة ; consommes.

ب – الأصوات الصائتةVOYELLES.

وسنتطرق إلى تعريفها في الأجزاء المخصصة بهما .

[1] ابن جني ، سر صناعة الاعراب ، دار القلم ، 1993 ، ص 6.

[2] الجاحظ , البيان والتبيين ، مكتبة الخانجي ، ج1 ، ص79.

[3] عبد الصابور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية ، مؤسسة الرسالة ، 1980 ، ص 6.

- **مخارج الأصوات:**

تعددت تقسيمات المخارج العربية بين القدامى و المحدثين، لكن من المحدثين من حاول التوفيق بين الدرس الصوتي القديم و الحديث و من هؤلاء غانم قدوري الحمد الذي نجده يقدمها بالشكل التالي:

الأصـــــوات	نقطـــــــة المخـــــــرج	اسمالمخرج
ع هـــ	الحنجرة (بين الوترين الصوتيين)	حنجري
ع ح	وسط الحلق	حلقي
غ خ	أدنـــــى الحلق	أدنى حلقي
ق	بين أقصى اللسان واللهاة (آخر الحنك)	لهوي
ك	بين أقصى اللسان والطبق (أقصى الحنك)	طبقي
ج ي ش	بين وسط اللسان والغار(وسط الحنك)	غاري
ل ر ن	بين مقدم اللسان وأول اللثة	لثوي خلفي
د ت ط ض	بين مقدم اللسان وأول اللثة	لثوي أمامي
س ص ز	بين طرف اللسان وأطراف الثنايا	أسناني لثوي
ظ ذ ث	بين طرف اللسان وأطراف الثنايا	أسناني
ف	بين أطراف الثنايا العليا وباطن الشفاه السفلي	أسناني شفوي
ب م و	بين الشفتين	شفوي

- **صفات الأصوات :**

من الباحثين العرب من يميز بين مخرج الصوت وصفته، فيرى أن ما يميز الصوت هو هذه الثنائية المكونة من المخرج والصفة كالهمس والجهر والرخاوة[1].يرى صبحي صالح أن معرفة المخرج بمنزلة الوزن والمقدار ومعرفة الصفة بمنزلة المحك والمعيار[2] .

ويمكننا التعرف على مفهوم الصفة لغة واصطلاحا

- **لغة** اسم من الفعل وصف الشيء يصفه : إذا ذكره بحليته ونعته والمصدر : الوصف.[3]
- **اصطلاحا** : هي كيفية عارضة للحروف عند حصولها في المخرج، وتتميز بذلك الحروف بعضها عن بعض[4]، وقد حدد اللغويون العرب تسع عشر صفة للحروف ، ومنهم من ذكر أكثر من ذلك .

كما قسموها إلى صفات ذات مقابل، مثل الجهر الذي يقابله الهمس، والشدة التي تقابلها الرخاوة وإلى صفات لا مقابل لها[5]. ويمكننا إيجازها فيما يلي: :

- **الجهر والهمس :**

أ-المجهور : حرف أشيع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه، حتى ينقضي الاعتماد ، ويجري الصوت[6]، يقترب الوتران الصوتيان بعضهما من بعض في أثناء مرور الهواء ، فيضيق الفراغ بينهما حيث يسمح بمرور الهواء ولكن مع إحداث ذبذبات سريعة منتظمة في الأوتار[7] حروفه: ب ،ج، د، ذ، ر، ز، ض ، ظ ،ع ، غ ، ل، م، ن , و، ي.

---

[1] مصطفى حركات ، الصوتيات والفنولوجيا ، دار الثقافية للنشر ،1988 ، ص53.

[2] صبحي صالح ، دراسات في فقه اللغة ، دار العلم ، 2009 ، ص 277.

[3] غانم قدوري الحمد ، المسير في علم التجويد ، معهد الإمام الشاملي ،2009 ، ص58.

[4] يراجع، المرجع نفسه.الصفحة نفسها.

[5] يراجع ، مصطفى حركات ، الصوتيات والففنولوجيا ، ص 103.

[6] سيبويه، الكتاب، دار الجيل ، ط 1 ، الجزء 4 ، ص 434.

[7] كمال بشر ، علم الأصوات ، دار غريب ، 2000 ، ص174.

ب- المهموس: حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه[1] وهو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان ولا يسمع لهما رنين حين النطق به ، لسكون الوترين الصوتيين معه رغم أن الهواء أثناء اندفاعه من الحلق أو الفم يحدث ذبذبات يحملها الهواء الخارجي إلى حاسة السمع فيدركها المرء من أجل هذا ، حروفه : ت ، ث ، ح ، خ ، س ،ش , ص، ط ، ف ، ق، ك ،هـ.[2]

- **الشدة والرخاوة والتوسط:**

أ-الشديد (الانفجاري) : حرف يمنع الصوت من أن يجري فيه[3] , حين تلتقي الشفتان فينحبس مجرى النفس المندفع من الرئتين لحظة من الزمن بعدها تنفصل الشفتان انفصالا فجائيا , يحدث النفس المنحبس صوتا انفجاريا .[4]

حروفه : الهمزة ، القاف ، الكاف ، الجيم ، الطاد ، التاء ، الدال ، الباء.[5]

ب- الرخو (الاحتكاكي) : حرف شديد جرى فيه الصوت[6] فعند النطق به لا ينحبس الهواء انحباسا محكما وإنما يكتفي بأن يكون مجراه ضيقا، ويترتب على ضيق المجرى أن النفس في أثناء مروره بمخرج الصوت يحدث نوعا من الصفير أو الحفيف ، حروفه :

س ، ز ، ص ، ش ، ذ ، ث ، ظ ، ف ، هـ، ح ، خ ، غ .[7]

ج- المتوسطة (المانع) : هو الذي بين الشدة والرخاوة [8] والمقصود بهذا الضرب من الحروف الشديدة ذلك النوع الذي بين الشدة والرخاوة فإذ كان الشديد قد منع الصوت أن يجري معه،

---

[1] سيبويه، الكتاب ، دار الجيل ، ط1 ، ج4 ، ص434.

[2] إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مطبعة النهضة ، ص22.

[3] يراجع سيبويه ، الكتاب ، ج4 ، ص434.

[4] يراجع إبراهيم أنيس , الأصوات اللغوية ,ص 25 .

[5] يراجع إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص 24 ، الكتاب ، ص 434.

[6] يراجع سيبويه ، الكتاب ، ص434.

[7] يراجع إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص 26.

[8] كتاب سيبويه ، دار الجيل ، ط1، ج4 ، ص 435.

والرخو قد جرى معه الصوت فإن هناك حالة متوسطة أخذت من الشدة اشتداد لزوم الموضع، ثم تجافى بها عضو النطق عن موضعها فجرى فيها الصوت لتجافيها.[1]

أحرفه : ع ، ل ، ن ، م ، ر ، و ، ي .[2]

- **الإطباق و الانفتاح** : هو أن ترفع لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقا له.[3]وحروفه (ص، ض ، ط ، ظ) ، والمنفتحة كل ما يستوي ذلك من الحروف لأنك لا تطبق لشيء منهن لسانك ترفعه إلى الحنك الأعلى[4].
- **الاستعلاء و الاستفال** : الاستعلاء أن تتصعد الحروف في الحنك الأعلى وحروفه (خ، ص ،ض ،غ ،ط ، ق، ظ). أما الاستفال فهو أن تنخفض الحروف وله باقي الحروف.[5]
- **الانحراف:** وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة، وهو "اللاَم"، وإن شئت مددت فيها الصوت ، وليس كالرخوة لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه، وليس يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من ناحيتي مستدق اللسان فويق ذلك.[6]
- **التكرار** : صفة صوت الراء وهو ارتعاء طرف اللسان بالراء، ويحصل ذلك بأن طرف اللسان يطرق اللثة طرقا لينا يسيرا مرتين أو ثلاثا[7]، والحرف المكرر هو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره[8].

---

[1] إبراهيم خليل الرفوع , درس الصوتي عند أبي عمر الداني , دراسة وصفية تحليلية , رسالة ماجستير في قسم اللغة العربية و آدابها جامعة مؤتة , 2004 , الأردن , ص 96 .

[2] المرجع نفسه ، ص 68.

[3] تمام حسان , مناهج البحث في اللغة ، مكتبة الأنجلوا المصرية ، 1990 ، ص 89.

[4] يراجع سيبويه ، الكتاب ، ج4 ، ص 436.

[5] ابن جني , سر صناعة الإعراب ، دار الكتب العلمية ، 2000، ص62.

[6] يراجع سيبويه ، الكتاب ، ص435.

[7] غانم قدوري الحمد , مدخل إلى علم الأصوات العربية ، دار عمار للنشر ،2004 ، ص128.

[8] يراجع سيبويه ،الكتاب ، ص 435.

- **القلقلة** : أشار إليها سيبويه في قوله " وأعلم أن من الحروف حرفا مشربة ضغطت من مواضعها فإذا وقفت خرج معها من الفم صويت ونبا اللسان عن موضعه، وهي حروف القلقلة، و حروفه القاف والجيم والطاء والدال والباء [1].
- **التفشي** :هو عبارة عن انتشار النفس في الفم عن النطق بالشين.[2]ومعناه الانتشار وقيل الاتساع ، وهو انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف وحرفه الشين .[3]
- **الصفير** :

صوت زائد يخرج بين الشفتين يصحب حروفه الثلاثة عند خروجها وهي : الصاد والزاي والسين[4].وهو صوت يشبه صوت الطائر ويخرج من بين الثنايا وطرف اللسان عند النطق بأحد حروفه.[5]

- **التعطيش** :

وهو مصطلح حديث لم يكن له ذكر عند القدماء، يصف صوت الجيم فقط ، فقد كان من الأصوات الشديدة عند القدماء ويصفه المحدثون بأنه الصوت المركب وهو صوت يبدأ شديدا انفجاريا وينتهي رخوا احتكاكيا .[6]

---

[1] يراجع،المر جع السايق ، ص118.

[2] محمد مكي نصر الجريبي ، نهاية القول المفيد في علم التجويد ، مكتبة الآداب ، 2011 ،ص 80.

[3] يراجع ، غاية المريد في علم التجويد ، ص147.

[4] يراجع ، نهاية القول المفيد في علم التجويد ، ص74.

[5] يراجع ،غاية المريد في علم التجويد ، ص144.

[6] مشيرة قاسم الشبول ومصطفى الحيادرة ، مصطلح التعطيش بين الوضع والترجمة عند عبد الصبور شاهين ، سنة 2021،ص484.

- **الذلاقة والإصمات :**

المذلق صوت يعتمد عليه بذلق اللسان وهو صدره وطرفه [1]، والذلاقة هي خفة الحرف وسرعة النطق به لخروجه من ذلق اللسان أي طرفه وحروفه : (ف ، ر، م ، ن ، ل ، ب).[2]

وباقي الحروف مصمت لا يبني وحده كلمة عربية رباعية أو خماسية.[3]

- **الغنة :**

صوت له رنة من الخيشوم ، وهو صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم في كل الأحوال وحرفاه الميم والنون[4].ويشرح سيبويه كيف يحدث ذلك قائلا : ومنها حرف شديد يجري معه الصوت لأن ذلك غنة من الأنف ، فإنما تخرجه من أنفك واللسان لازم لموضع الحرف لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجر معه الصوت وهو النون وكذلك الميم.[5]

[1] يراجع ، صناعة الإعراب ، ج1 ، ص 64.

[2] عطية قابل نصر ، غاية المريد في علم التجويد ، 1994 ، ص 143.

[3] يراجع ، سر صناعة الإعراب ، ج1 ، ص64.

[4] يراجع ، غاية المريد في علم التجويد ، ص 148.

[5] يراجع سيبويه ، ص 435.

- **الاستطالة :**

امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها وحرفه : الضاد .[1]

2- 2 _ تعريف الدلالة:

- **لغة** : جاء في معجم لسان العرب: دله على الشيء يدله دلا ودلالة فاندل سدده إليه،.. والدليل على الطريق يدله دلالة ودلالة ودلولة والفتح أعلى، والدلّيل والدّ ليلي الذي يدلك....).[2]

ويقول ابن فارس : (الدال واللام أصلان : أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها ، والآخر اضطراب في الشيء فالأول قوتهم دللت فلانا على الطريق والدليل: الأمارة في الشيء وهو بين الدلّالة والدَ لالة .[3]

- **اصطلاحا** : قال الأصفهاني : أعلم أن دلالة اللفظ عبارة عن كونه بحيث إذا سمع أو تخيل لاحظت النفس معناه [4] والمراد بالدلالة (المعنى) ويقابلها بهذا المفهوم المصطلح الغربي وهو فهم الأمر من الأمر ، أو فهم الشيء بواسطة الشيء ، فالأول هو المدلول والثاني هو الدال كدلالة إنسان على معناه الذي هو (الذات) فاللفظ هو الدال والذات هي المدلول وفهم الذات من اللفظ هو معنى الدلالة [5].

يعرفها الجرجاني بقوله كون الشيء بحالة يلزم من العلم به بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول.[6]

---

[1] يراجع ، غاية المريد في علم التجويد ، ص 147.

[2] ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، 1405هـ ، ج 11 ، ص، (248-249).

[3] ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، دار الفكر ، 1979 ، ج 2 ، ص 259.

[4] شرح الختصر ابن الحاجب للأصفهاني ، دار السلام ، 2004 ،ج2 ،ص 154.

[5] صالح سليم عبد القادر الفاخري ، الدلالة الصوتية في اللغة العربية ، المكتب العربي ، ص 25.

[6] الجرجاني ، التعريفات ، دار الكتب العلمية ، ط 3 ، 2009 ، ص 109.

3- تعريف الدلالة الصوتية :

يقصد بالدلالة الصوتية تلك التي تستمد من طبيعة بعض الأصوات، ويفهم من هذا التعريف أن للأصوات دور كبير في تحديد دلالة الكلمة حيث بعضها الآخر قد لا يؤدي أي دور[1] ، والدلالة الصوتية تتحقق في نطاق تأليف مجموع أصوات الكلمة المفردة وتسمى بالعناصر الصوتية الرئيسية والتي يرمز إليها بالحروف الأبجدية ، أ ، ب ، ت ..... ويشكل منها مجموع حروف الكلمة التي ترمز إلى معنى معجمي.[2]

وتتحقق كذلك من مجموع تأليف كلمات الجملة وطريقة أدائها الصوتي ومظاهر هذا الأداء، وتتحقق في نطاق تأليف مجموعة أصوات الكلمة المفردة وتسمى بالعناصر الصوتية الرئيسية في الدلالة من العناصر الصوتية التي تصاحب الكلمة المفردة.[3]

- تعد مسألة اللفظ والمعنى من القضايا التي أثارت الجدل وشغلت الاهتمام وأر ّ قت عددا كبير ا من العلماء وذلك نظرا لأهميتها وارتباطها بكثير من العلوم والمجالات والدراسات العربية التي تتصل باللغة.

قال الخليل : صر الجندب صريراوصرطلأ ْ َخ ْطَب صرصرة ، فكأنهم توهموا في صوت الجندب مداً وتوهموا في صوت الأخطب ترجيعا ونحو ذلك كثير مختلف.[4]

وقال سيبويه جاءوا بالفعلان في أشياء تقاربت وذلك : الطوفان والدوران والجولات ، شبهوا هذا حيث كان تقلبا وتصرفا بالغليان والغثيان أيضا تلقبها في القدر وتصرفه.[5]

فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع ونهج متلئب عند عارفيه مأموم وذلك أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها

---

[1] ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1976. ص 46.

[2] محمود عكاشة ، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، دار النشر الجامعات ، 2005 ، ص 17.

[3] المرجع نفسه ، ص 18.

[4] الخليل بن أحمد ، كتاب العين ، 175 هـ ، ج 1 ، ص 56.

[5] ابن عمر وبن عثمان بن قنبر ، كتاب سيبويه ، دار الجيل ، ج4 ، ص 15.

فيعدلونها بها ويحتذونها عليها وذلك أكثر مما نقدره وأضعاف ما نستشعره ، ومن ذلك قولهم خضم وقضم فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ وما كان نحوهما من المأكول الرطب والقضم للصلب اليابس نحو قضمت الدابة شعيرها ونحو ذلك وفي الخبر "قد يدرك الخضم بالقضم "

أي قد يدرك الرخاء بالشدة واللين وعليه قول أبي درداء (يخضمون ونقضم والموعد الله)

فالتاء والخاء لرخاوتها والفاء لصلابتها لليابس حذوا لمسموع الأصوات على محسوب الأحدث.[1]

لقد كان لعلماء اللغة العرب المحدثين أيضا آراء متباينة بخصوص قضية اللفظ والمعنى من بينهم أحمد فارس الشدياق فقد أشار إليها في كتابه (الساق على الساق)، وذكر في مقدمة هذا الأخير أن كل حرف يختص بمعنى من المعاني دون غيره وهو من أسرار اللغة العربية التي قل من تنبه لها، ولقد ناقش الشدياق العلاقة بين الحرف والمعنى الذي يرمز إليه.[2]

أما العلايلي فإنه كان يذهب أن لكل حرف معنى ويقف عند الصوت المنعزل فيقول :

الهمزة تدل على الجوفية والباء تدل على بلوغ المعنى في الشيء بلوغا تاما والجيم تدل على العظم مطلقا والخاء على المطاولة والانتشار ، والذال على التفرد ، والراء على الملكة والسين على السعة..[43]

[1] ابن جني ، الخصائص ، دار الكتب المصرية ، ج2. ص 157-158.

[2] يراجع، عزيز حسنية ، العلاقة بين الصوت والدلالة من منظور علماء اللغة العرب المحدثين ، مجلة تاريخ العلوم ، العدد الثامن جزء 2 ، 2017 ، ص 369.

[3] تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي ، دار النعمان ، 1968، ص63.

- عبد الله العلايلي ، اسمه الثلاثي عبد الله عثمان العلايلي (20 نوفمبر 1914- 1333هـ) لغوي أديب موسوعي ، وفقيه مجدد لبناني ، لقب بفرقد الضاد ، باعتباره من أبرز الشخصيات اللغوية الاصلاحية التنويرية.

4-المقطع الصوتي وأنواعه في اللغة العربية:

لغة: كلمة المقطع من القطع وهو إبانة بعض أجزاء الجرم من بعض فصلا قَطَعَ قَطْعًا وقَطَعَهُ قَطْعًا وقَطِيعَةً وقطوعا .[1]

والمقطع كل شيء و منقطعه : آخره حيث ينقطع كما قطع الرمال والأدوية... والمقطع غاية ما قطع.

اصطلاحا :هو وحدة صوتية تبدأ بصامت يتبعه صائت وتنتهي قبل أول صامت يرد متبوعا بصائت أو حيث تنتهي السلسلة المنطوقة قبل مجيء القيد.[2]

ويرى إبراهيم أنيس أنه عبارة عن حركة قصيرة أو طويلة مكتفية بصوت أو أكثر من الأصوات الساكنة (الأصوات الصامتة).[3]

والمقاطع الصوتية نوعان : متحرك وساكن ، والمقطع المتحرك هو الذي ينتهي بصوت لين قصير أو طويل ، أما المقطع الساكن فهو الذي ينتهي بصوت ساكن، فالفعل الماضي الثلاثي مثل < فتح كيتكون من ثلاثة مقاطع متحركة ، في حين أن مصدرها هذا الفعل فتحٌ يتكون من مقطعين ساكنين.[4]

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، نثر أدب الحوزة 1363، مجلد الثامن ، ص 276.277.

[2] غانم قدوري الحمد , المدخل إلى علم الأصوات العربية ، دار عمار ، 2004 ، ص193.

[3] إبراهيم أنيس , موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1952 ، ص145.

[4] إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مكتبة نهضة مصر ، 1975 ، ص87.

أنواع المقاطع في اللغة العربية :

المقطع العربي ينقسم إلى قسمين أساسيين أولها المفتوح وثانيهما المغلق نحن سنعتمد على رموز محددة للدلالة عليه في دراستنا وهي "س" للصوت الصامت– ساكن ، "ع" للصوت الصائت ، و يمكن تحديد أشكاله فيما يلي :

–المقطع الثنائي القصير المفتوح (س + ع).

– المقطع الثنائي الطويل المفتوح (س+ ع +ع).

– المقطع الثلاثي الطويل المفتوح (س + ع + س) .

– المقطع الثلاثي الطويل المغلق (س+ ع +ع + س).

– المقطع الرباعي القصير المغلق (س+ ع + س + س).

أ– المقطع الثنائي القصير المفتوح :

هو مقطع يبدأ بصامت وينتهي بحركة قصيرة ، وهو من المقاطع الشائعة في العربية[1]

ويرمز له ب "س ع" "ف" "س" ترمز للصامت أي الساكن ، أما "ع" فهي رمز للحركة قصيرة ،العلة، ومثال ذلك مكونات الفعل ذهب وهي " ذ هـ ب " ذ/ـَ= س ع .

ب – المقطع الثاني الطويل المفتوح :

وهو مقطع صوتي يحدُ بصامت في بدايته وتكون نواته صوتا صائتا ، وهي الصوت الذي ينتهي به المقطع.[2]ويرمز له بـ: " س ع ع" بمعنى صامت تتبعه حركة طويلة ومثالها : حرف الجر:

---

[1] يحي عبابنة ، دراسات في فقه اللغة والفونولوجية العربية ، ط الأولى ، عمان الأردن ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، 2000 م ، ص16.

[2] المرجع السابق ، ص16.

في : ف / ـَ/ـَ= س ع ع.

ج _ المقطع الثلاثي الطويل المفتوح :

ويحد هذا المقطع بحدين صامتين : الحد الأول في بدايته، ثم النواة وهي حركة قصيرة ويغلق صامت آخر هذا المقطع، ممثلا للحد الثاني[1]، ويرمز له بـ:" س ع س" وهي عبارة عن دخلة وخرجة تتوسطها نواة، مثاله : مكونات الأداة " لم" : ل/ –/م =ً" س ع س "

د _ المقطع الثلاثي الطويل المغلق :

ويحد هذا المقطع كذلك بصامتين ، الأول في بداية المقطع والثاني في نهايته كالمقطع السابق تماما ، وهذا الفرق بينهما هو النواة التي كانت في المقطع السابق صوتا صائتا قصيرا، ولكنها في هذا المقطع صوت صائت طويل[2]، ويرمز له بـ : "س ع ع س" بمعنى أنها عبارة عن صامتين يتوسطهما حركة طويلة ، مثال ذلك : مكونات كلمة " باب"

ب/ ـَ / ـَ/ب = "س ع ع س".

هـ–المقطع الرباعي القصير المغلق بصامتين :

ونواته حركة قصيرة مسبوقة بحد صوت صحيح كما في نظام العربية الذي لا يجيز الابتداء بالحركة ويحد من الناحية الأخرى للنواة بصامتين[3]، ويرمز له بـ:" س ع س س" بمعنى أنه مقطع محكم الإغلاق ، مثلا :أ خ ت : ا/–/خ/ت = " س ع س س" وهذا المقطع نادر جدا لا يوجد إلا في أواخر الكلمات الساكنة الوسط في حالة الوقف عليها ، ولا يجوز إلا على هذا الحد فإنها لم تؤثر في بنية الكلمة العربية [4].

---

[1] المرجع نفسه ،ص18.

[2] المرجع السابق ، ص18.

[3] المرجع نفسه ، ص 19.

[4] المرجع نفسه ، ص 19–20.

الفصل الثاني

دلالة الصوامت و الصوائت ودلالة المقاطع في قصيدة "تسابيح ليل" للشاعر سعد مردف

توطئة

1-دلالة الصوامت في قصيدة "تسابيح ليل":

2- دلالة الصوائت في قصيدة "تسابيح ليل"

3- دلالة المقاطع في قصيدة "تسابيح ليل" للشاعر سعد مردف:

خلاصة الفصل

دلالة الصوامت و الصوائت في قصيدة "تسابيح ليل" للشاعر سعد مردف:

تعتبر الأصوات بصفة عامة من أهم العوامل التي تعمل على إبراز قدرة الشاعر في التعبير عن مشاعره وأحاسيسه ، حيث أن هذه الأصوات المستخدمة في قصيدته ذات وظائف دلالية معينة دون غيرها ، فمن هنا يمكننا أن نكشف دلالة الأصوات ومعانيها من حيث صفاتها وطبيعتها ، إذ لا يمكن الوصول إلى الدلالة بمعزل عن صفاتها.

1 _ دلالة الصوامت في قصيدة تسابيح ليل :

ونظرا لتعدد الأصوات في اللغة سيركز بحثنا على التي وجدت الحظ الأوفر من قبل الشاعر سعد مردف وكانت تتناسب مع دلالته المراد إيصالها للقارىء.

وقد توزعت الصوامت في القصيدة كما يلي :

جدول توضيح نسب الصوامت في القصيدة :

الحرف	تكراره	نسبته	الحرف	تكراره	نسبته
الألف	42	6.03%	الغين	8	%1.14
الباء	36	5.17%	الفاء	33	%4.74
			القاف	18	%2.58
التاء	51	7.32%	الكاف	11	%2.01
الثاء	3	0.43%	اللام	103	%14.79
			الميم	49	%7.04
الجيم	24	3.44%	النون	49	%8.47
الحاء	19	2.72%	الهاء	29	%4.16
الخاء	8	1.14%	الواو	44	%6.32
الدال	18	2.58%	الياء	14	%2.01
الذال	6	0.86%	المجموع	696	
الراء	36	5.17%			
الزاي	/	/			
السين	32	4.59%			
الشين	4	0.75%			
الصاد	12	1.72%			
الضاد	7	1.00%			
الطاء	7	1.00%			
الظاء	8	1.14%			
العين	15	2.15%			

أ _ دلالة صوت اللام في قصيدة "تسابيح ليل"::

يلاحظ من خلال القصيدة انتشار حضور صوت اللام بشكل كبير حيث كررها الشاعر 103 مرة ، وهو ما يشكل نسبة قدرها 14.79%، وهو صوت مجهور متوسط منحرف بين شدة والرخاوة، يتكون هذا الصوت بأن يمر الهواء بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ، ثم يتخذ مجراه في الحلق وعلى جانبي الفم في مجرى ضيق يحدث فيه الهواء نوعا ضعيفا من الحفيف، وفي أثناء مرور الهواء من أحد جانبي الفم أو كليهما ، يتصل طرف اللسان بأصول الثنايا وبذلك يحال بين الهواء ومروره من وسط الفم فيتسرب من جانبه.[1]

أمّا الداني فقد اعتد بالحروف المتوسطة خمسة أحرف ألصق بها مصطلحا صوتيا جديداً و هو التجافي[2]. هو مصطلح صوتي يقصد به تلك الحالة الملاصقة للحرف أو هي صفة الحرف التي اتسم بها, و نتيجة التصاق الحرف بهذه الصفة .

تدل كثرة تكرارات اللام على الالتصاق و التماسك بما يتوافق مع واقعة التصاق اللسان بأول سقف الحنك أثناء خروج اللام [3] .

هذا يوحي بأن هناك التصاقا وثيقا للحالة الشعورية للشاعر سعد مردف و التي تمثلت في صفتي التماسك و الالتصاق بالدين تعظيمه و مناجاته المتصلة دون انقطاع للخالق جل و علا . وتمثل ذلك في قوله :

وعلى جدار الصمت قامت في الدّجى روحي تسبح لحظة التسآل

ألقى لها هذا الوجود سماعه وأصاخ نجم طاف حول هلال

قامت تناجي الله في سبحاتها والله يسمع همسها المتعالي

[1] إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص56/55.

[2] إبراهيم خليل الرفوع , الدرس الصوتي عند أبو عمرو الداني دراسة وصفية تحليلية ,رسالة ماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها جامعة مؤتة , 2004, الأردن , ص 69.

[3] حسن عباس , خصائص الحروف العربية و معانيها , اتحاد الكتاب العرب , 1998 , ص 79 .

ب- دلالة صوت النون في قصيدة "تسابيح ليل"::

نلاحظ من خلال القصيدة انتشار صوت النون بكثرة وسيطرتها عل أغلب أسطر القصيدة بعد صوت اللام ، حيث كرر الشاعر النون 59 مرة وهو ما يشكل نسبة تقدر بـ8.47% فصوت النون صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة ، ففي النطق به يدفع الهواء من الرئتين محركا الوترين الصوتيين ، ثم يتخذ مجراه في الحلق أولا حتى إذا وصل إلى أقصى الحلق هبط أقصى الحنك الأعلى فيسد بهبوطه فتحة الفم ويشرب الهواء من التجويف الأنفي محدثا في مروره نوعا من الحفيف لا يكاد يسمع [1].

كما أن النون من أهم صفاته الغنة، و هي تحدث نتيجة لتسرب الهواء معه من التجويف الأنفي بالإضافة إلى ما يتصف به من صفات الانفتاح والذلاقة والاستفال وهذه الصفات هي ما يجعل صوت النون خفيفا سريعا وسهلا في النطق [2].

وصوت النون يوحي بموسيقى حزينة ومسحة أنين تتوفر القصيدة على ألفاظ تضمنت دلالة الآلام و الضعف { الصمت , تناجي , دموع , خرائب , الظلام } فالشاعر يصف حالته في أبياته التي تعج بعتاب النفس و الخوف من الله [3]، و منه قول الشاعر :

وغفا بنو الإنسان في خلواته موتىبأثقالٍ على أثقالٍ

قامت تناجي الله في سبحاته والله يسمع همسها المتعالي

ويدان من حب , و من شوق , ومن خوف رآها الله في إقبال

أحسست أني والظلام يلفني كالريشة البيضاء دون عقال

مالي أنا وخرائبٍ معمورةٍ ؟ أنا في الغيوب جنيت كل غلالي

---

[1] إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص58.

[2] مصطفى زكي تواتي ، النون في اللغة العربية ، كلية التربية ، جامعة عين الشمس ، الحوليات السابعة عشر ، 1996،ص16-18.

[3] أماني سليمان داوود ,الأسلوبية و الصوفية دراسة في شعر الحسين بن منظور الحلاج, 2009 ,ص 94.

أنا في السماء ركزت حبل سفينتي و هناك بات معولي ومآلي .

ج _ دلالة صوت التاء في قصيدة "تسابيح ليل"::

نلاحظ كذلك في هذه القصيدة وروود صوت التاء كصوت مميز بعد صوتي اللام والنون ، حيث يكرره الشاعر سعد مردف 51 مرة أي ّ قدرت نسبته بـ7.32%.

وبالرجوع إلى صفاته فهو صوت مهموس فلا فرق بينه وبين الدال سوى أن التاء مهموسة والدال نظيرها المجهور، وفي تكون التاء لا يتحرك الوتران الصوتيان بل يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى يتجمع بالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا ، فإذا انفصل انفصالا فجائيا سمع ذلك الصوت الانفجاري [1].وصوت التاء يحمل حقيقة الألم و الأنين المتولد عن حالة الشّ اعر الموضحة من خلال أبياته[2] .

فقد ساهم حرف التاء بما يتصف به من صفات ضغط للانفجار وضعف همس وبما يحمله من الخفة و الرقة في إيصال المعنى ، فهي تلائم معاتبة النفس والمحاولة الدائمة لإبعادها عن الخطايا والذنوب ، كما أن صفة الشدة وانفجار الهواء تتناسب مع الابتعاد عن شهوات وملذات الدنيا .

وهذا ما نجده في قول الشاعر:

سكتت غصون الطير فهي رهيبة وجثت فروع الدوح دون ظلال

وغفا بنو الإنسان في خلواتهم موتى بأثقال على أثقال

وعلى جدار الصمت قامت في الدجى روحي تسبح لحظة التسآل

قامت تناجي الله في سبحاتها والله يسمع همسها المتعالي

و جرت دموع الذكر في آماقها مسكوبة في صادق الآمال

[1] إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مكتبة النهضة ، ص 53.

[2] أماني سليمان داوود , الأسلوبية و الصوفية دراسة في شعر الحسين بن منظور الحلاج , 2009 ,ص 85 .

د _ دلالة صوت الميم في قصيدة "تسابيح ليل":

تكرر صوت الميم في هذه القصيدة 49 مرة ، أي بنسبة قدرها 7.04%.

أما صفاته فهي: صوت مجهور ومتوسط أي بين الشدة والرخاوة ومستفل، ومن صفاته أيضا الانفتاح والإذلاق، أما صفته المميزة فهي الغنة فهي مؤاخية للنون في الغنة التي هي في كل منهما.[1] وإن صوت الميم يوحي بذات الأحاسيس اللمسية التي تعانيها الشفتان لدى انطباقهما على بعضهما من الليونة و المرونة و التماسك مع شيء من الحرارة [2] .

وقد نقلت صفة الجهر في حرف الميم معنى القوة وإظهار عظمة الخالق في إبداعه لهذا الكون ، وكان لصفة الاستفالة دلالة على ضعف الشاعر الذي أرهقته ذاته وأيضا نقلت صفة الغنة دلالة على الاستمرارية في تأديب النفس على ترك ملذات الحياة والدنيا والعودة إلى مالك الملك سبحانه ، وقد تبين ذلك في قوله:

نَظَرْتُ إِلَى القَمَرِ الجَمِيلِ وسحره
وَإِلَى النُّجُومِ وَهُمُ اللَّمِيعّ
قَامَتْ تَنَاجِي اللهَّ فِي سبحاتها
وَيَسْتَلْهِمُ مَعَهُمُ المُسَبِّحَاتِ العَالِي
وَجَرَتْ مُلَغَّزَةً فِي آمَاقِها
مَسْكُوبَةً فِي وِادِ الآمَالِ
مَاذَا يَخْتَلِجُ بِالنَّفْسِ حَائِرَةً؟
أَنَا فِي الْيَمِّ يُحَيِّرُنِي كُلُّ غلالي
أَنَا فِي اليَمِّ رَاعٍ كَزَحَتْ بِهِ سفينتي
وَهُنَاكَ بَاتَ مَوْلَايَ العَالِي.

[1] يراجع: محمد مكي نصر الجريسي ، نهاية القول المعرفي في علم تجويد القرآن المجيد ، مكتبة الآداب ، 2011، ص 121.
[2] حسن عباس , خصائص الحروف العربية ومعانيها , اتحاد الكتاب العرب , 1998 ,ص 72 .

2- دلالة الصوائت في قصيدة "تسابيح ليل" للشاعر سعد مردف:

صفة الأساسية المميزة للصوائت تقوم على شكل ممر الهواء المفتوح فما فوق الحنجرة فهذا الممر يكون صندوقا رنانا يغير من طبيعة الصوت الناتج عن ذبذبة الوترين الصوتيين , الأشكال المختلفة التي يتخذها هذا الممر تغير طبيعة الصوت على أشكال مختلفة . و الصوائت العربية الأساسية هي الفتحة و الكسرة و الضمة و الألف الممدودة اللينة أو الفتحة الطويلة و الياء المدودة اللينة أو الكسرة الطويلة و الواء الممدودة اللينة أو الضمة الطويلة [1] .

وسيركز بحثنا هذا على الصوائت الطويلة فقط ، وحتى يتضح ذلك بشكل جلي رصد البحث نسب ورود الصوائت الطويلة في القصيدة في الجدول الآتي:

الأصوات	التكرار	النسبة المئوية
الألـــــف (ا)	107	61.49%
الـــواو (و)	17	9.77%
اليـــاء (ي)	50	28.73%

[1] محمود السعران , علم اللغة , دار النهضة العربية ,ص 183_185 .

- **دلالة صوت الألف في قصيدة "تسابيح ليل":**

نلاحظ أن أكبر نسبة تكرار في القصيدة للصوائت الطويلة هي (الألف) فقد تواتر 107 مرة وهو يشكل نسبة 1.49 6% وبذلك كانت سيطرته على بقية الصوائت الطويلة في القصيدة. يرى ابن سينا أن الألف الممدودة المصوتة تقع في ضعف أو أضعاف زمان الفتحة .[1]

إن الألف اللينة التي تقع في أواسط المصادر و أواخرها يقتصر تأثيرها في معانيها على إضفاء خاصية الامتداد عليها في المكان و الزمان .[2]

وهذا يتناسب مع ما أراده سعد مردف ، فهو يبوح ويعلن عن بحث ذاته عن الصفاء والسلام المعبر وامتداد صلته بالله، في عالم واسع ممتد فو ّ ظف هذا الصوت الصائت لكي يبين مدى اتساع ذلك في نفسه و روحه أيضا.

إذ يقول :

وإلى النجوم ، وضوئها المتلالي

في هدأة وجلالة وجمال

وسرى إلى الهضبات والأجبال

موتى بأثقال على أثقال .

وأصاخ نجم طاف حول هلال .

قامت تناجي الله في سبحاتها.

[1]ابن سينا , أسباب حدوث الحروف , مجمع اللغة العربية بدمشق , 468 , ص 84 – 85 .
[2]حسن عباس , خصائص الحروف العربية ,ص 97 .

مالي ، وهذه الأرض في غمراتها ؟

ما للحياة بما تمور ، ومالي .

وهفا إلى النجوى بكل سؤال .

مالي أنا ، وخرائب معمورة ؟

أنا في الغيوب جنيت كل غلالي

وهناك بات معولي ومالي

غرقي فأمست ، في المقام العالي .

نستنتج بأن للألف وظيفة كبيرة في نقل تصريح الشاعر وذلك لامتيازه بالوضوح السمعي. وقد سجل حضوره في أغلب أسطر القصيدة لمناسباته مع الدلالات التي يعبر عنها الشاعر، من الحزن الدفين والأسى والشوق لنيل الراحة والرضا الذي تبحث عنها الذات .

- **دلالة صوت الياء في قصيدة "تسابيح ليل":**

يحتل الصائت الطويل (الياء) المرتبة الثانية في تواتره في القصيدة ، أي 50 مرة بنسبة 28.73%.عند ابن سينا أن الياء المصوتة و أختها الكسرة فأظن أن مخرجها مع إطلاق الهواء مع أدنى تضييق للمخرج و ميل سلس إلى أسفل [1].

لينة جوفية يشبه شكلها في السريانية صورة اليد يقول عنها العلايلي (إنها الانفعال المؤثر في البواطن) و هو قريب من الواقع و لكنه قاصر .[2]

و هذا يتناسب مع ما جاء به سعد مردف حين بين لنا انكساره وضعفه لله وحده و ليس للدنيا والنفس، إذ يقول :

روحي تسبح لحظة التسآل

قامت تناجي الله في سبحاتها

خوف رآها الله في إقبال

أحسست أني ، والظلام يلفني.

أنا في السماء ركزت حبل سفينتي

قامت على سجف الظلام مشاعري

نجد أن الياء قد بينت حالة ضعف الشاعر وانكساره بين يدي ربه، لحظة خشوعه وتضرعه لله.

[1]ابن سينا , أسباب حدوث الحروف , مجمع اللغة العربية بدمشق , 468 , ص 84 – 85 .
[2]يراجع حسن عباس , خصائص الحروف العربية , ص 78 .

- **دلالة صوت الواو في قصيدة "تسابيح ليل" :**

كان للصوت الصائت الطويل (الواو) حضور قليل في القصيدة 27 مرة بنسبة 9.77% .

الواو المصوتة و أختها الضمة فأظن أن مخرجها مع إطلاق الهواء مع أدنى تضييق للمخرج و ميل به سلس إلى فوق [1] .

لينة جوفية هي للفعالية كما يقول الارسوزي و (للانفعال المؤثر في الظواهر) كما يقول العلايلي .[2]

و من أهم صفاته الرجوع إلى الوراء والثقل الذي يدل على الخشوع و تضرع الشاعر لربه مجابها مطالب الدنيا. كما نجد هذا ممثلا بالشكل الآتي :

وجثت فروع الدوح دون خلال

وغفا بنو الإنسان في خلواتهم

وجرت دموع الذكر في آماقها

مسكوبة في صادق الآمال

ما للحياة بما تمور ، ومالي ؟

قد صار في الملكوت فاض وجيبه

أنا في الغيوب جنيت كل غلالي.

وكما لاحظنا أن الشاعر أحيانا يعود إلى الوراء فيصف تفاهة مشاغل الدنيا ثم يقاوم من جديد ويواصل في رحلته الإيمانية رغم مغريات الحياة ، من أجل الوصول بالذات إلى عالم الصفاء.

[1] يراجع , أسباب حدوث الحروف , 486 , ص 85 .
[2] يراجع حسن عباس , خصائص الحروف العربية , ص 97 .

خلاصة :

من خلال هذا الفصل اتضح لنا أن للأصوات وظيفة دلالية , تساعد في نقل أحاسيس و عواطف الشاعر , حيث استطاع أن يوظف الأصوات تبعا لصفاتها و مخارجها في حمل الدلالات التي يريد أن يعبر عنها , فقد اختار سعد مردف أصواتا معينة في القصيدة على غير الأصوات الأخرى كاللام و النون و الهمزة و الياء مثلا , حيث أضافت هذه الأصوات دلالة قوية وضحت الرحلة الإيمانية للشاعر و الحب الخالص لله و سعيه للوصول للنقاء الداخلي , فهذه الأصوات مشحونة بعواطف و دلالات ساعدته على إيصال ما يريده على أتم حال .

دلالة المقاطع في قصيدة "تسابيح ليل" للشاعر سعد مردف:

المقطع هو أصغر وحدة صوتية في السياق ، تتناسب مع المواقف الوجدانية والسياق الكلي للنص ، وقد كثرت المقاطع في قصيدة "تسابيح ليل" لسعد مردف وهذا ناتج عن الشعور والحالة الوجدانية التي تشبع بها الشاعر أثناء نظمه للقصيدة ، فهو يتضرع حبا لله.

والحقيقة أن بعض الأنواع محدود لا نراه إلا متطرفا وفي بعض حالات الوقف ، أما الأنواع الثلاثة الأولى فهي التي يتكون منها نسيج الكلمة العربية في الكلام المتصل ، وقد تقع تلك الأنواع الثلاثة في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها ، فليس منها يختص بموضع ما من الكلمة[1].

وسندرس هنا توزع المقاطع في قصيدتنا و نتعرف على دلالة ذلك.

المقاطع	س ع	س ع ع	س ع س	س ع ع س	س ع س س
التكرار	260	157	133	18	//
النسبة المئوية	%45.80	%27.68	%23.45	3.18%	//

[1] يراجع، إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مكتبة النهضة ، ص94.

- **دلالة المقطع (س ع) في قصيدة "تسابيح ليل":**

يعتبر هذا المقطع "س ع" من المقاطع الأكثر شيوعا في لغات العالم واللغة العربية .

كما أنه يتواجد بحرية في بداية الكلمة وفي وسطها أو في آخرها ، وهو من المقاطع المفتوحة التي تمتاز بالوضوح السمعي العالي لعدم وجود اضطراب في النطق أثناء مرور الهواء كما تتميز بقوة ارتفاع الصوت وانتشاره وهي صفات اكتسبتها من الصوائت القصيرة أو الطويلة التي تنتهي بها ، وهذه الصفات تتناسب مع ما جاء به الشاعر في قصيدته ، فهو يريد أن يبين لنا حبه الخالص لله وتأمل الذات في هدأة الليل باحثة عما تريد من رضا وطمأنينة.

ولسرد مشاعره استخدم الشاعر المقطع "س ع" بكثرة حيث وصل عدد تكراره حوالي 260مرة، أي بنسبة 45.85%، وسنقوم بالتوضيح من خلال الكتابة الصوتية:

وسرى إلى الهضبات

و/ـَـ/ س/ـَ / ر/ ـَ / ـَ / إ/ ـَ/ل/ ـَ/ ـَ/ ل/ ه/ - /ـُ/ض/-/ـُ/ب / - /ـُ-/ـُ/ت/ ـُ

(س ع) (س ع) س ع ع (س ع) س ع ع س (س ع) (س ع) س ع ع (س ع)

الطير فهي رهيبة

ط / ط /ـَ/ ي / ر/ ـَ/ ف/ ـَ / ه/ ـَ / ي / ـَ / ر/ ـَ / ه/ ـَ / ـَ / ب/ ـَ / ـة/ ن

س س ع س (س ع) (س ع) (س ع) (س ع) س ع ع (س ع) س ع س

عقـــــال

ع/ ـَ / ق /ـَ/ـَ/ ل / ـَ

(س ع) س ع ع (س ع)

نجد أن المقطع "س ع " متواتر في القصيدة، يحمل دلالة الحركة المتكررة فهو يريد دوما ومرارا الحصول على صفاء الاتصال بربه ، و هو يحمل الحب الخالص لله في قلبه ويريد الإعلان عنه بسرعة، لذلك نجد في هذه الأبيات من القصيدة أن المقطع "س ع" قد كان متسلسلا في أغلب الأحيان لأن الشاعر سعد مردف يريد الوصول إلى الصفاء الذي تصل إليه الذات في ظلمة الليل وهدوئه.

- **دلالة المقطع "س ع ع" في قصيدة "تسابيح ليل"::**

نجد أن هذا المقطع "س ع ع" واسع الانتشار في اللغة العربية ، ولغات العالم. حيث أنه يتواجد في بداية الكلمة ووسطها وآخرها ، أي لا يوجد أية قيود على توزيعه.

هو وحدة صوتية تبدأ بصامت يتبعه صائت و ينتهي قل أول صامت يرد متبوعا بصائت أو حيث تنتهي السلسلة المنطوقة قبل مجيء القيد [1] .

وهذا يتناسب مع ما جاء به الشاعر في قصيدته ، حيث نجد أنه يريد أن يوصل لنا مدى حبه وتضرعه وخشوعه لله وانكساره وما يحمل في صدره من أشواق ممتدة.

ولكي يبلغنا بمشاعره استخدم المقطع "س ع ع" بقيمة معتبرة حيث وصل عدد تكراره حوالي 157 أي بنسبة 27.68% وسنقوم بالتوضيح من خلال الكتابة الصوتية.

في هدأة وجلالة

ف/ـَ /ـِ/ ه/ ـَ / د / أ/ ـَ /ة/ ـِ / ن/ و/ ـَ / ج/ ـَ /ل / ـَ / ـَ/ ل/ ـَ /ة / ـِ/ ن

(س ع ع) س ع س س ع س ع س س ع س ع (س ع ع) س ع س ع س

روحي

ر/ ـ / ـ / ح/ ـِ/ ـِ

(س ع ع) (س ع ع)

تناجي الله

ت/ ـ / ن / ـَ / ـَ / ج / ـِ / ـِ / ل /ل / ـَ / ـَ / ـه/ ـَ

س ع (س ع ع) س ع ع س (س ع ع) س ع

[1] صباح عيوطي عبود , المقطع الصوتي في العربية , دار الرضوان , عمان , ص 22 .

سبحاتها

س / ـَ / ب / ـَ / ح / ـَ / ـَ / تـ / ـِ / هـ / ـَ / ـُ

س ع س ع (س ع ع) س ع (س ع ع)

أوصالي

أ/ ـُ / و / ص / ـُ / ـُ / ل / ـِ / ـ

س ع س (س ع ع) (س ع ع)

آماقها

أ/ ـَ/ ـَ/ م / ـَ / ـُ / ق / ـ / هـ / ـُ / ـُ

(س ع ع) (س ع ع) س ع (س ع ع)

تضاعيفي

ت/ ـُ / ض / ـُ / ـُ / ع / ـِ / ـِ / ف / ـِ / ـِ

س ع (س ع ع) (س ع ع) (س ع ع)

مالي أنــا

م/ ـَ / ـَ / ل / ـِ / ـِ / أ / ـُ / ن / ـُ / ـُ

(س ع ع) (س ع ع)

ملذتي ووصالي

م/ ـُ / ل / ـُ / ذ/ ذ/ ـُ / ت / ـِ / ـِ / و/ ـُ / و / ـِ / ص / ـُ / ـُ / ل / ـِ / ـِ

س ع س ع س س ع (س ع ع) س ع س س (س ع ع) (س ع ع)

حيث نجد أن المقطع "س ع ع" تواتر في القصيدة حاملا معه دلالة العمق للوصول إلى الفرحة المرادة والتي يحلم بها قلبه عند اتصاله بربه في خلواته. لذلك نجد الشاعر سعد مردف قد استخدم س ع ع " في الأول والوسط والنهاية لتبيين مدى عمق تعبده وتضرعه ليصل إلى الطمأنينة في حياته.

- **دلالة المقطع "س ع س" في قصيدة "تسابيح ليل":**

هذا المقطع أيضا من المقاطع الواسعة الانتشار في اللغة العربية ولغات العالم . وهو المقطع الذي يتكون من صامت و حركة و مختوم بصامت [1].

ونجد هذه المميزات تتوافق مع ما جاء به الشاعر في قصيدته، إذ نجده يصف الخلق من حوله ثم يتوقف هنيهة ليبحر في ذاته العابدة المتعلقة بربها، في هدوء وخلوة..

وقد استخدم المقطع "س ع س" بنسبة جيدة حيث وصل عدد تكراره حوالي 133 ما يعادل 23.45% وسنقوم بالتوضيح من خلال الكتابة الصوتية :

انظر

ا/ – / ن / ظ / –/ ر

(س ع س) (س ع س)

والليل كيف سجا

و/ ـُ / ل / ل / ـِ / ي / ل / ـِ / ك / ـَ / ي / ف / ـَ / س / ـَ / ج / ـَ / ـَ

(س ع س) (س ع س) س ع (س ع س) س ع س ع س ع

والأجبال

و/ ـُ / ل / أ / ـَ / ج / ب / ـَ / ـَ / ل / ـِ

(س ع س) (س ع س) (س ع س) س ع

فروع الدوح

ف / – / ر/ – / – / ع / – / د / د / ـَ / و / ح / ـِ

[1] مقرر اللغة العربية , الوحدة الأولى , المستوى الصوتي , جامعة القدس المفتوحة .

س ع س ع ع (س ع س) (س ع س) س ع

جدار الصمت قامت

ج / ـَ / د / ـَ / ـَ / ر / ـَ / ص / ص / ـَ / م / ت / ق / ـَ / ـَ / م / ـَ / ت

س ع س ع ع (س ع س) (س ع س) س ع س ع ع (س ع س)

وليل خلفها

و/ ـُ / ل / ـَ / ي / ل / ـَ / ن / خ / ـَ / ل / ف / ـَ / ه / ـَ / ـَ

س ع (س ع س) (س ع س) س ع س ع

خوف

خ/ ـَ / و / ف / ـْ / ن

(س ع س) (س ع س)

كم أحيت

كـ / ـَ / م / أ / ـَ / ح /ي / ـُ / ت

(س ع س) (س ع س) (س ع س)

ليل

ل / ـَ / ي / ل / ـْ / ن

(س ع س) (س ع س)

نجد أن هذا المقطع " س ع س" جاء في القصيدة بثلاث أشكال كما رأينا في أولها ووسطها وآخرها وبكثرة وتوال ليصف لنا حالة التوقف و التأمل في خلق الله و جمالها .والشعور بالسكينة.

حيث نجد الشاعر سعد مردف أحيانا كثيرة يغلق على نفسه، ليحظى بصفاء العبادة و يبتعد عن أمور الدنيا.

- **دلالة المقطع "س ع ع س" في قصيدة "تسابيح ليل":**

نجد أن المقطع "س ع ع س " قد حضر في القصيدة بشكل خفيف وتكرر 18 مرة بنسبة 3.18%وسنوضح هذا حسب ما ورد في القصيدة، وهذه النسبة تتفق أيضا مع تكرار هذا المقطع القليل في اللغة بشكل عام ، يقول الشاعر:

إلى القمر

إ/ ـَ/ ل/ ـَ/ ـَ/ ل / ق / ـَ/ م/ ـَ/ ر / ـَ

س ع (س ع ع س) س ع س ع س ع

في الدّجـــــى

ف/ ـِ/ ـِ/ د/ د/ - / ج/ ـَ/ ـَ

(س ع ع س) س ع س ع ع

تناجي الله

ت/ - / ن / ـَ/ ـَ/ ج/ ـِ/ ـِ/ ل/ ـُ/ ـَ/ ـه/ ـَ

س ع س ع ع (س ع ع س) ع ع س ع

في السماء

ف/ ـِ/ ـِ/ س/ س / ـْ/ م/ ـَ/ ـَ/ ء / ـَ

(س ع ع س) س ع س ع ع س ع

هذي الأرض

هـ/ ـَ/ ذ/ ـِ / ل / أ /ـِ /ر/ ض / ـِ

س ع (س ع ع س) س ع س س ع

بالرغم من أن لهذا المقطع(س ع ع س) حضور ا بسيطا في القصيدة ، إلا أنه كان له دور في تجسيد العمق المعنوي الذي حافظ عليه سعد مردف لجعل الذات تسبح في عالم الصفاء.

- **دلالة المقطع " س ع س س" في قصيدة "تسابيح ليل":**

نرى في هذه القصيدة غيابا تاما للمقطع " س ع س س "، حيث أن الشاعر لم يستعمل كلمات ذات وقف مضاعف، فمعانيه لا تستدعي هذا الإقفال بتلك القوة والشدة . فلا وجود لكلمات تغلق بصامتين في القصيدة .

خاتمـــة

خاتمة:

بعد هذه الرحلة البحثية توصلنا إلى مجموعة من النتائج سندرج أهمها وقبل هذا سنجيب على الإشكال المطروح:

-استطاع الصوت في قصيدة تسابيح ليل أن يوصل دلالة وذلك من خلال دراسته داخل السياق.

- يعتبر الصوت المستوى الأول و الأساسي في دراسة أية لغة من اللغات كما يعد وحدة لغوية مفردة لها قيمة موسيقية و دلالة خاصة بها .

ولا تنتهي الدراسة في مجال دلالة الأصوات لأنه ميدان واسع , ولأن الصوت يلعب دورا أساسيا في المجتمع و أي اختلاف فيه يعبر عن تفاوت في المشاعر , و خاصة أن اللغة العربية دلالتها متغيرة بحسب استعمالها في السياق .

- قسم علماء اللغة الأصوات إلى " صوامت و صوائت " و قد سمي القسم الأول بالأصوات الصامتة : (الهمزة , الباء , التاء , الثاء , الجيم , الحاء , الخاء ,الدال , الذال , الراء , الزاي , السين , الشين , الصاد , الضاد , الطاء , الظاء , العين , الغين , الفاء , القاف , الكاف , اللام , الميم , النون , الهاء , الواو , الياء) .

أمـ ّا القسم الثاني فسمي الصوائت (الحركات) وهي الفتحة بنوعيها القصير و الطويل و الضمة بنوعيها و الكسرة بنوعيها .

- نقلت الأصوات اللّغوية بمخارجها و صفاتها دلالات متنوعة في قصيدة " تسابيح ليل " للشاعر سعد مردف .حيث استخدمها لينقل تفاصيل تسابيح الليل، التي كان بعضها خوفا من الله و تطلعا لعفوه، و بعضها نقل امتداد ذلك و دوامه و عمقه في نفس الشاعر.

- كما استطاع الشاعر سعد مردف أن يستغل التركيب المقطعي في شعره لبيان الحركة تارة، والهدوء و الاطمئنان تارة أخرى، مع وقفات لمحاسبة النفس وزجرها..

فتنوعت أشكال المقاطع في قصيدته ' تسابيح ليل ' و من بينها :س ع , س ع ع , س ع س , س ع ع س .

و في الختام نتمنى أن نكون قد لامسنا بعض النقاط التي يجب إثارتها في هذه الدراسة , فهذا ما ننشده , فحسبنا أننا اجتهدنا و حاولنا , فإن أصبنا فمن الله و إن أخطأنا فلنا أجر الاجتهاد.

الملحق

قصيدة تسابيح ليل

اسم ولقب المؤلف المراسل: د. سعد مردف/ الصفحات: من 129 إلى 130
Available online at https://www.univ-chlef.dz/fla

نَسَابِيحُ اللَّيلِ

د. سعد مردف
جامعة الشهيد حمة الاخضر – الوادي (الجزائر)
saadpoww@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2020/10/23 تاريخ القبول:2020/11/26 تاريخ النشر: 2020/12/01

انظرْ إلَى القَمَرِ الجَمِيلِ، وسِحْرِه،
وإلَى النجُومِ، وضَوئِها المُتَلالِي

واللَيلِ كيْفَ سَجَا، وأسْدلَ سِتْرَهُ
في هَدْأةٍ، وجَلالَةٍ، وجمَالِ

أرخَى على الكَوْنِ الفسيحِ ظلامَهُ،
وسَرَى إلى الهضَباتِ، والأجبَالِ

سَكَنَتْ غُصُونُ الطيرِ فيهِ رهيبةً،
وجفَتْ فُروعُ الدَوحِ دُونَ ظِلالِ

وهفَا بَنُو الإنسَانِ في خَلَوَاتِهِمْ
مَوْلَى بأثقالٍ على أثقَالِ

وعلى جدَارِ الصَمْتِ قامَتْ في الدَجَى
روحِي تُسَبِّحُ لحظَةَ التِمثَالِ

ألقَى لهَا هذَا الوجودُ سماعَهُ،
وأصاخَ نجْمٌ طافَ حولَ جِلالِ

قامَتْ تُناجِي اللهَ في سُبحَاتِهَا
واللهُ يَسْمَعُ هَمسَهَا المُتَغالِي

خَيطٌ منَ النورِ البديعِ تناهَمَتْ
أصْدَاؤهُ، وسَرَتْ إلى أوصَالِي

وجَرَتْ دُمُوعُ الذِكْرِ في أمَاقِيها
مسْكوبةً في صَادِقِ الامالِ

وسَرَتْ نَسَابيحٌ، ولَيْلٌ خلْفَهَا
يخْدُو، وجَيشٌ مِنْ رجَاءٍ نَالِ

ويَدَانِ مِنْ حُبّ ، ومِنْ شَوقٍ، ومِنْ
خَوفٍ رآهَا اللهُ في إقبَالِ
اللهَ ! كمْ أحيَتْ تضَاعِيفي على
ضَعْفي سُرَى تَسبيحَةُ الأصَالِ!
أحسسْتُ أنّي، والظلامُ يلُفُّني
كالريشَةِ البيضاءِ دُونَ عِقَالِ
وبِساطُ أجنحَةِ الصلاةِ يَطيرُ بي
في رِقّة، وسلامةٍ، وجلالِ
مالي، وهَذي الأرضِ في غمّراتِها؟
ما للحَياةِ بما تَمُورُ، ومالي؟
لي في رحابِ اللهِ سَبْحةُ خاطِرٍ،
أفراحُ قلْبٍ سَاحَ في تَجوالِ
قدْ صارَ في المَلكُوتِ فاضَ وجِيبُهُ
وهفَا إلى النجْوَى بكُلّ سؤالِ
مالي أنَا،وخرائبٍ معمُورَةٌ؟
أنا في الغيُوبِ جَنَيتُ كُلّ غِلالِ
أنا في السَّماء ركَزتُ حَبْلَ سَفينتي،
وهنَاكَ بَاتَ مُعَوّلي، ومَآلي
قامَتْ على سُجُفِ الظلامِ مشاعِري
غَرْقَى، فأمسَتْ في المَقامِ العَالي
فَلَكٌ مِنَ الإيمَانِ في ليلٍ سَجَا
أدركْتُ فيهِ مَلَذّتي، ووصَالي

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم أنيس , الأصوات اللغوية , مكتبة النهضة .
2. إبراهيم أنيس , دلالة الألفاظ , مكتبة الأنجلو المصرية , 1976 .
3. إبراهيم أنيس , موسيقى الشعر , مكتبة الأنجلو المصرية , 1952 .
4. إبراهيم خليل الرفوع , الدرس الصوتي عند أبو عمرو الداني , دراسة وصفية تحليلة , رسالة ماجستير في قسم اللغة العربية و آدابها , جامعة مؤتة , الأردن ,2004 .
5. أماني سليمان داوود , الأسلوبية و الصوفية , دراسة في شعر الحسين بن منظور الحلاج , 2009 .
6. الجاحظ , البيان و التبيين , مكتبة الخانجي , الجزء الأول .
7. الجرجاني , التعريفات , دار الكتب العلمية , ط 2 , 2009 .
8. ابن جني , الخصائص , دار الكتب المصرية , الجزء الثاني .
9. حسن عباس , خصائص الحروف العربية و معانيها , اتحاد الكتاب العرب , 1998 .
10. الخليل بن أحمد , كتاب العين , الجزء الأول , 175 هـ .
11. سيبويه, كتاب سيبويه , دار الجيل , الجزء الرابع .
12. ابن سينا , أسباب حدوث الحروف , مجمع اللغة العربية بدمشق , 468 .
13. صالح سليم عبد القادر الفاخري , الدلالة الصوتية في اللغة العربية , المكتب العربي .
14. صباح عيوطي عبود , المقطع الصوتي في العربية , دار الرضوان , عمان .
15. عبد الصبور شاهين , المنهج الصوتي للبنية العربية , مؤسسة الرسالة , 1980 .
16. عبد الله العلايلي، تهذيب المقدمة اللغوية , دار النعمان , 1968 .

17. عزيز حسنية , العلاقة بين الصوت و الدلالة , من منظور علماء اللغة العرب و المحدثين , العدد8 , 2017 .
18. عطية قابل نصر , غاية المريد في علم التجويد , 1994 .
19. غانم قدور الحمدي , المسير في علم التجويد , معهد الإمام الشاملي , 2009 .
20. غانم قدوري الحمد , مدخل إلى علم الأصوات , دار عمان , 2004 .
21. ابن فارس , معجم مقاييس اللغة , دار الفكر , الجزء الثاني , 1979 .
22. كمال بشر , علم الأصوات , دار الغريب , 2000 .
23. محمد مكي نصر الجريبي , نهاية القول المعرفي في علم تجويد القرآن المجيد , مكتبة الآداب , 2011 .
24. محمود السعران , علم اللغة , دار النهضة العربية .
25. محمود عكاشة , التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة , دار النشر , 2005 .
26. مشيرة قاسم الشبول و مصطفى الحيادرة , مصطلح التعطيش بين الوضع و الترجمة عند عبد الصبور شاهين , 2021 .
27. مصطفى حركات , الصوتيات و الفونولوجيا , دار الثقافية للنشر , 1988 .
28. مصطفى زكي توانى , النون في اللغة العربية , كلية التربية , جامعة عين شمس , الحوليات السابع عشر , 1996 .
29. ابن منظور , لسان العرب , نثر أدب الحوزة , مجلد الثامن , 1363 .
30. يحي عبابنة , دراسات في فقه اللغة و الفونولوجيا العربية , ط 1 ,عمان الأردن , دار الشروق للنشر و التوزيع , 2000 .

وثائق مخطوطة:

31- سعد مردف , السيرة الذاتية , وثيقة كتبها الشاعر , ص1 .

فهرس الموضوع

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان.....

مقدمـــة .....أ – د

الفصل الأول

التعريف بالشاعر والقصيدة..... 10–

موضوع قصيدة "تسابيح ليل..... 11

3 تعريف الصوت و الدلالة ..... 12 _21

الدلالة الصوتية..... 22 –23

المقطع الصوتي وأنواعه في اللغة العربية.....24–26

الفصل الثاني

توطئة 27

دلالة صوت اللام في قصيدة "تسابيح ليل.....30

دلالة صوت النون في قصيدة "تسابيح ليل.....31

دلالة صوت التاء في قصيدة "تسابيح ليل.....32

دلالة صوت الميم في قصيدة "تسابيح ليل.....33

دلالة صوت الألف في قصيدة "تسابيح ليل.....34_35

دلالة صوت الياء في قصيدة "تسابيح ليل..... 36

دلالة صوت الواو في قصيدة " تسابيح ليل" 37

خلاصة 38

الفصل الثالث

توطئة.....40

دلالة المقطع (س ع) في قصيدة "تسابيح ليل.....41-42

دلالة المقطع "س ع ع" في قصيدة "تسابيح ليل.....43-45

دلالة المقطع "س ع س" في قصيدة "تسابيح ليل.....46-48

دلالة المقطع "س ع ع س" في قصيدة "تسابيح ليل.....49-50

دلالة المقطع " س ع س س" في قصيدة "تسابيح ليل.....51

الخاتمة 53-54

الملحق .....55 -57

قائمة المصادر والمراجع.....58-60

فهرس الموضوعات.....61-63